الدين والحياة

للكاتب العراقي الأستاذ إبراهيم الكواز

بالعنوان أعلاه كتب الأستاذ حامد محمود الزفزى وهو يحاول إتاحة التعليم للمرأة دون قيد . حالة أن ذلك مخالفاً لنص الشريعة الإسلامية وصراحتها . فأورد حديث : « طلب العلم فريضة على كل مسلم » مزيداً فيه (ومسلمة) بينما الإمام السخاوى فى الصفحة ١٧٦ من كتابه المقاصد الحسنة أثبت الحديث بلا الزيادة المذكورة وقد ذكر أن البيهقى أخرج عن ابن المبارك أن معنى الحديث هو : طلب العلم فريضة أن يقع الرجل فى شىء من أمر دينه فيسأل عنه حتى يعلمه . والحديث يصرح أن الإمام عليا (ع) قال : أيها الناس لا تطيعوا للنساء أمراً ولا تدعوهن يدبرن أمر عسير فانهن أن تركن وما يردن أفسدت الملك الخ كما حكاه القرطبى فى التذكرة . وحيث أن العلم يقود إلى الرئاسة فإن تولت الرئاسة امرأة فكيف تعطى أو امرها ، وهن إذ أطعن يفسدن الملك ؟ ؟

ثم ماذا يعمل بقوله (ع) العلم يضيع بين أفخاذ النساء الحد وأين هو قوله عليه السلام « لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة » فإذا ما أطلقنا حرية التعليم للمرأة إلى حريات مضافة أخرى ، نكون قد ساعدنا على هدم المجتمع بهدم البيت وهو اللبنة الأولى فيه . ثم إذا كانت أمتنا العربية سائرة إلى تقنين دستور إسلامى شامل فلا يجب أن نحابى الإنسان على حساب القانون الإلهى فالله أحق أن نخشاه لا الجنس اللطيف الذى أوجده الله لواجبات الأمومة والطفولة لا للقيادة والعمل والسياسة .

ومكلف الأيام ضد طباعها متطلب فى الماء جذوة نار